

## مآزق السعودية في اليمن بعيون أميركية

■ **حميدي العبدالله**

لم يعد خافياً على أحد أنّ المملكة العربية السعودية تواجه مآزقاً حقيقياً في اليمن، لا يمثل هذا المآزق فقط بالاستنزاف المالي والخسائر البشرية التي بلغت مستوى دفع الحكومة السعودية إلى سحب 73 مليار دولار من احتياطيها الدولي، وفق الفايننشال تايمز البريطانية. كما لا يقتصر هذا المآزق على فشل القوات السعودية، الجوية والبحرية، في وقف تقدّم القوات اليمنية واستيلائها على المزيد من المواقع في مقاطعات جيزان السعودية المتنازع عليها، ولا يقتصر أيضا على فشل الهجوم في باب المندب، وقبل ذلك في مارب والخصائر الكبيرة التي مُنيت بها قوات التحالف الذي تقوده السعودية، بل استمرّت فصول المآزق تتوالى وكان آخرها الهجوم الذي تعرّضت له حكومة بحاح في عدن، حيث دُمّر «داعش» مقارها، الأمر الذي سترتب عليه الكثير من النتائج ويعيد خلط الأوراق ويبدد المكاسب السياسية والمعنوية التي تحققت جراء إخراج الجيش اليمني واللجان الشعبية من عاصمة الجنوب والعاصمة الاقتصادية لليمن الموحد.

السعودية لا تحترف على الإطلاق، على الرغم من كلّ هذه الوقائع بوجود مآزق، ولا تزال تعطل أي مبادرة قد تقود إلى إنجاز حل سياسي لل الأزمة في اليمن، ويبدو أنّ هذا السلوك جعل من سياسة المملكة العربية السعودية عبئا ثقيلاَ على حلفائها، ولا سيما الولايات المتحدة التي شجعتها على القيام بما قامت به في اليمن، واليوم توصف سلوك السعودية في اليمن بالمغامرة.

لكن مآزق السعودية في اليمن لم يعد خافياً على أحد، وإذا كان المسؤولون الأميركيون لا يصرّحون بذلك للحفاظ على علاقاتهم الطيبة مع الحكومة السعودية فإنّ الإعلام الأميركي ومراكز الأبحاث تولت نيابة عن الإدارة الأميركية فتح النار السياسية على السلوك السعودي في اليمن.

«مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي» نشرت في 2015/10/1 دراسة أعدها «نيل باتريك» حملت عنوان «المغامرة السعودية في اليمن»، جاء فيها حرفيا «عدم تحديد السعودية أهدافا واضحة في اليمن يتسبب بتقاغم الفراغ الأمني وقد يؤدّي إلى تقويض الأمن القومي للمملكة»، ويؤكد معد الدراسة أنه على الرغم من المكاسب التي تحققت في عدن ومناطق جنوبية «إلا أنّ السعودية لا تزال في مآزق».

واضح أنّ ما تنشره الصحافة الأميركية وما تعدّه مراكز الأبحاث بشكل نوعا من أنواع التبعيّة والضغط على الإدارة الأميركية، أو لتبرير تحرك من قِبل هذه الإدارة للبحث عن حل يخرج السعودية من مآزقها حفاظا على المصالح الأميركية الضخمة في المملكة وفي المنطقة.

## هكذا يقتنص بوتين الفرص ويتحدى الحزب الديمقراطي الأميركي

أول ما يخطر على البال عندما يعترّم أحد رؤساء الدول الكبرى القيام بعملية عسكرية خارج البلاد، هو الالتفات نحو موقف الرأي العام المحلي من هذا القرار ومصير شعبية هذا الرئيس أو الحزب الذي ينتمي إليه، إذا ما أقدم على تنفيذ قراره، على اعتبار أنّ الدول الكبرى كالولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وغيرها تأخذ بعين الجدية والدقة مواقف شعوبها وتحذر بشدة من محاسبتها في الانتخابات على أساس فشلها أو ربحها.

منذ أحداث «الربيع العربي» والمخاطر والمؤامرات تحاك لروسيا التي وفقت بوضوح إلى جانب حليفتها الرئيس السوري بشار الأسد، فتعرضت بداية إلى محاولات تحريك المعارضة الروسية في الداخل عبر تظاهرات شعبية معارضة لسياسات بوتين الداخلية والخارجية بإياد أميركية اتهمت حينها السلطات الروسية واشطن فيها، وصولاً إلى أحداث جزيرة القرم، وإلى محاولات سحب اليد الروسية من الشرق الأوسط تماماً بإبعادها عن الملف السوري وإضعاف النظام، خصوصا بعد النجاح في سحبها من ليبيا.

عرفت القيادة الروسية أنّ استعدادها أيضا هو أساس المخطط الغربي لإفصاح أي إمكانية لتطوير المنظمة الدولية الجديدة أو الظهور العلق لمجموعة دول «بريكس» من اقتصادات متينة وسياسات موحدة في وجه الدول الغربية التي بدأت تضعف قدرتها على الاتحاح، إن كان ألسنيا أو أوروبا، وهنا فإن عين المواجهة الروسية لم تكن غافلة عن أنّ ما يجري في سورية والشرق الأوسط ليس إلا رسالة غير مباشرة لموسكو لتجسيم صعودها المتسارع كظلم نافذ في هذا العالم.

اللافت اليوم جاء في قرار الرئيس بوتين القيام بعملية عسكرية استباقية في سورية لمكافحة الإرهاب، وبالتالي مساعدة النظام على الثبات واختصار الوقت للاتصال على الإرهاب الذي أصبح يهدّد أوروبا، وذلك من دون أي قلق من قبل الرئيس بوتين على شعبيته أو حتى على الرأي العام الذي ربما يتشكل عائقا أمامه، وهذا يعود في جزء بسيط منه كتفائل إلى أنّ بوتين كان قد اختبر الرأي العام الروسي بالعملية العسكرية التي قام بها في شبه جزيرة القرم، والتي سادها فيه شعبي أي أنّ قرّر بوتين الدخول على خط مكافحة الإرهاب بحزم وقناعة غير مسبوقين، ليتبين أنّ شعبيته اليوم تصل إلى أقصاها بعدما أعلنت المؤسسة الروسية الرسمية للاستطلاع «فتيسوم» ارتفاع نسبة تأييد الرئيس فلاديمير بوتين بشكل قياسي بسبب قراره توجيه ضربات جوية لتنظيم «داعش» في سورية، كاشفة أنها بلغت 89.9 في المئة في تشرين الأول الحالي، بدلا من 89.1 في المئة في حزيران، في حين كانت قد بلغت في وقت سابق 58.8 في المئة في كانون الثاني 2012.

شعبية بوتين ارتفعت بالتصاعد بقوة فيما الرئيس الأميركي باراك اوباما غارق في قلقه ومخاوفه من توريط الحزب الديمقراطي بحرب جديدة مع الإرهاب تحرم «إسرائيل» من هدفها فتقبت المنطقة، فإذا ببوتين يقتنص فرص الشعبية أوباما يضئعها على حزبه بمكافحة الإرهاب الذي يكاد يتّجّح بوتين بطلا دوليا من دون منازع.

قصر النظر الأميركي وتفضيل المشاريع «الإسرائيلية» على الداخلية الأميركية لا تزال موجودة ومطلوبة، وهنا سيقد الحزبان الديمقراطي والجمهوري أمام شعبية بوتين الآخذة بالتصاعد بذهول أمام إمكانية أن يقلب ما يُستفَى تورطاً عسكريا لروسيا ليصبح عرسا وطنيا لنتويج قائد تحلّده روسيا في تاريخها الحديث.

فلاديمير بوتين يتحدّى ويثبت للأميركيين أنّ شعبية القائد تصنعها قراراته الجدية والحازمة، وليس القرارات المراوغة، ويثبت أنّ الشعوب تستشعر الحق وتدعمه بحسّ الإنسانية التي ترفض إرهاب وإجرام «داعش» و«النصرة» وغيرها، حيث لا يحتاج الأمر إلى جنسيات وحضارات.

فلاديمير بوتين قصة زعيم للتاريخ...

«توب نيوز»

## لا فروف؛ شاركوا في الحرب...

– الاجتماع الرباعي الذي عُقد في فيينا حول سورية بشراكة روسية أميركية سعودية تركية كان فرصة ليكتشف السعوديون كيف يخاطب الروس الأميركيين في الاجتماعات المغلقة.

– يظن السعودي أنّ أميركا التي يعاملها كسيد لا يُرَبُّ لها كلمة، ويعاملها الجميع كذلك، وأنه يكفي أن يطالب الأميركي حتى يطاع، وأنّ ما يجري في الخارج هو تساهل من الأميركي مع الآخرين ليختلفوا معه ولكنهم سماعا وطاعة في داخل الاجتماعات.

– لا يستطيع العبيد أن يتخلّطوا سوامهم إلا منظمهم عبداً.

– اكتشف السعودي أن ما تقاهم عليه مع الأميركي قبل اللقاء مع الوزير

الروسي لا فروف لم ينفعه بشيء.

– دخل القلادة الأميركي والسعودي التركي لطرح مستقبل الرئيس السوري

في المستقبل، وعرضه أن تكون سوريايين ليحق لنا ذلك، فمستقبل

الرئيس يقدره شعبه وقد انتهى عهد الاستعمار الذي كانت تمارس فيه الوصاية على الشعوب، ومنّ يدعى أنّ الشعب السوري لا يريد رئيسه عليه تقديم آلية قانونية تسمح بهذا الاستنجاج وآلية تحوُّله للنطق بلسان السورييين.

– قال الثلاثة نتشارك الحل السياسي.

– قال لا فروف شاركوا في الحرب أولا...

التعليق السياسي

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...

تُخصّص هذه الصفحة لصيحة كل يوم اثنين، لتحتضن محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأضافوا عبرها إلى تراث حزبهم وتاريخه التماعات نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

# البناء

### ليبب ناصيف

### الرفيق أمين العنداري

كنت عرفت عن الرفيق أمين محمد العنداري من خلال مسؤوليتي كرئيس لمكتب عبر الحدود<sup>(١)</sup>، ثم تعرّفت إليه عند زيارته الوطن عام 1971. كان مقيما في مدينة «التبغري ElTigre» ويتولى مسؤولية مفوض الحزب فيها.

وكنت أعلم أنّ في العبادية مجموعة من الرفقاء الشعراء الشعبيين أمثال: قاسم نجد، كامل سليم، سليمان حسن سلطان، سليمان العنداري وخالد زهر. إنّما لم أكن أعلم أنّ الرفيق أمين العنداري هو شقيق الرفيق الشاعر سليمان، إلى أن قرأت في العدد 556 (حزيران 1971) من مجلة «البيدر» التي كان يصدرها الرفيق الشاعر وليم صعب، أنه، مثل أخيه، شاعر شعبي. عنه فأدانا الأمين أنيس جمال، وكان أقام سنوات في فنزويلا وعلى معرفة بالرفيق أمين العنداري، «إنه كان قويا اجتماعيا مثقفا وواعيا للعقيدة، ملتزما وناشطا ومسؤولا لفترة طويلة في مدينة التبغري، وكان شاعرا شعبيا معروفا». يضيف: «إن الرفيق أمين كان محاسبا قانونيا، يملك مكتبا للمحاسبة. اقترن بامرأة فنزويلية ورزق منها بعدد من الأولاد<sup>(٢)</sup>، كما يعمل على أن يزوروا لبنان باستمرار، لتعلم اللغة العربية. كان له حضور جيد في أوساط الجالية السورية في مدينة التبغري وجوارها».

من جهته، يفيد الأمين الراحل موفق شرف في رسالة منه بتاريخ 27/03/2001: «إن الرفيق الراحل أمين العنداري كان كاتباً ومعلقاً باللغة الإسبانية في إحدى الصحف الفنزويلية».

قالت «البيدر» في عددها المشار إليه أنّاً: «بعد اغتراب أكثر من 40 سنة عاد من فنزويلا إلى مسقط رأسه العبادية، العتربق الفضل المقدم السيد أمين محمد العنداري في زيارة لأهل يعود بعددئ إلى مقر أعماله في مدينة التبغري. تعرّفنا إلى الأخ أمين العنداري في فنزويلا منذ 20 سنة، وسعدنا عنه من جميع أقراب الجالية ما يرقع الرأس، فهو الشهم الذي وهبه الله سبحانه رغبة جعلته ذا مقام محترم ومركز مرموق بين كل الذين عرفوه». توفي الرفيق أمين في 10/26/1986.

### من شعره

نشرت مجلة «البيدر» في عددها رقم (541) تاريخ كانون الثاني 1970 القصيدة التالية بالعامية، التي يتناجى بها الرفيق أمين ابنه خالد، في ذكرى مرور ستة على رحيله:

ما عدت تقشعني
ولا عدت أقشعك
ولا عدت أتيمّن ببهجة مطلق
ولا عدت قادر الإخ حدودك قبل
ولا عاد صدري مُتَكَال ومضجعك!
ولا عاد هالقلب الملوّع يرتجي
لقياك بالطلعة البهية المبهجة
ولا عدت قدامي بقا تروح وتجي
وجوارحي خلوة وخلوة تبعك!
عند بفتش صرت صبح وسما
وبصير سلي القلب في عل وعسى
بنابيك، ما بتجيب: تخمين الأسسى
بيغتل صوتي وما يطرّق سمعك؟
\* \* \*

مشتااق يا ابني شوف هالوجه الحلو
ومرغ شفاقي بهال محبّا وققلو
فارقتنا والعمر يبعو بأولو
وأيا شفعن منقصو تا يرتجع!
ويك يا خالد، شوف هاللي الحنون
مفجوع، تايه، ما بتغضطلو فجون
بهجة حياتو كنت، لبعونو عيون
بلحظة قصيرة، عن عيونو، شبعك!
ما رضيت قبلك روح استقصي الأثير
عالققلبة تطور حتى تروح سوا
بيظل يوسعني الضريح ويوسعك!

### رحيل الرفيق سميح دقدوق

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أنّ لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمّة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

# الشقيقان الشاعران... الرفيقان أمين (فنزويلا) وسليمان العنداري (العبادية)



الرفيقان الشاعران أمين وسليمان العنداري

أن المسؤولين مذمّوا له بالتعاقد ما يقارب الستين بعد بلوغه موعد التقاعد لتيسع لهم المجال لإيجاد الموظف الكفوء الذي يحل محله.

هذه منطقة عاليه بقراها وداكرها المتعددة ينقل إليها سليمان العنداري البريد منذ عام 1925 في عام 1952، لا بواسطة سيارة أو أي وسيلة نقل أخرى، بل هو نفسه كان يحمل رسائلهما وكل ما يصل إليها في البريد، ويوزعه بأمامة على بيوتها واحدا واحدا ويذا بيد، ماشيا إليها على رجليه مسافات طويلة كل يوم، ولم تسع شكوى واحدة من البريد خلال تسلمه هذه المسؤولية المشتعبة الصعبة، وكان كل رسالة واحدة إليه هو، مما يجعلنا نقف مشدوهين إذ نقابل بينه وبين سواه ممن لا يزال الناس يضجون ويندثرون ويشكون من إهمالهم وعدم أمانتهم وحرصهم على مقدسات البريد، طارحين هنا وهناك وهناك بشكل لا مسؤول ما عهد إليهم به إصهاله بدقة إلى أصحابه، كما أصبح كل فرد رسائل ضموته وتبحرت المبالغ والحالات المرسله فيها، وكم اختفت جرائد ومجلات وكتب وفسواها، أما في عهد سليمان العنداري في البريد، فمن يتكّن من تسجيل شيء من هذا أو مما هو دونه في هذا المجال؟

«كذلك كانت تصرفاته عندما أصبح رئيس مركز البريد في العبادية. وقد كان، حينما عمل، خائبا للمواطنين والمصطفين والسياح، وكثيراً ما الصق لهم بيديه أوراق التمغه، بل كان يكتب الرسائل لعدد منهم، ويهدا التصرف الإنساني النبل اصبح كل منزل في المنطقة بيتا له، كما أصبح كل فرد من أفرادها صديقا حميما لهذا الموظف الأمين الذي ما تزال الأستهة حتى الآن تلهج بذكر أعماله المحببة وتثني عليه».

### صفاته

«إضافة إلى ما لمّحنّا إليه من صفاته، نسجل هنا براءة الأطفال التي ما تزال تشعّ في نفسه، وابتسامته المحبة التي لم تفارق شفتيه، وعزة النفس المرافقة حياته، وصدق الصداقة التي لم يغير كُرّ السنوات المتعدّدة لوئها الثبات الصافي، وعفة اللسان الذي لم تجر عليه يوما كلمة نابية.

فصلا عن شاعرنا كما عرفناه منذ خمس وأربعين سنة لم يطرأ خلالها أي تبدل أو تقلب على محبته ووفائه وإخلاصه وصداقته وأنسه ونباشته وثباته على مبادئه، هذا الصديق النادر المثال الذي تتراح إليه النفس ويطمئن القلب ويهدأ البال».

### الموظف الأمين

«ندر أن عرفت الوظيفة في لبنان شخصاً بمزايا سليمان العنداري. أدرك أنها مسؤولية فحاصلها بأمامة وإخلاص وضيمر حيّ يقبادة تحل مشاكله الكثيرة والمضنية في وظيفته من دون إبراز موهبته الشعرية، فكان يدبغ قريحته في شئ المناسبات وينظ الطرائف والبدائع، يكتب الشعر ويرتله بقرحة سيالة ولسان عف. وله جولات موفقة في مجالس الزجل، وقد اشتهر بنظم التاريخ

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أنّ لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمّة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

أمين في فنزويلا وشقيقه أسعد في أستراليا، وإلى آله وأنسابه جميعاً أحرّ التعزيات».

وأوردت «البيدر» في عددها المشار إليه قصائد ألقيت في ماتم الرفيق سليمان العنداري، للشعراء الرفيق نصر المهتار، فرحان العريضي، الرفيق قاسم نجد، وعبد الله العريضي.

شارك الرفيق سليمان العنداري في مسابقات عدّة وكان نصيبه الفوز بجوائز فيها:

- حمامات «الحمة» المعدنية
قالت «البيدر» في عددها 591 (كانون الأول 1975): تقع حمامات الحمة<sup>(٣)</sup> المعدنية في فلسطين وكان يديرها سليمان بك ناصيف ويذود عن ساحتها الشاعر البطل أديب البعيني الذي، بإشارة منه، نظمت مسابقة في وصفها، فاز بإحدى جوائزها الشاعر سليمان العنداري.»

التعاون الزراعي

عن «البيدر» العدد 591، كانون أول

1975: «أعلنت جمعية التعاون الزراعي في العبادية، عام 1943، شروط مسابقة في موضوع التعاون الزراعي على أن يشترك فيها شعراء الزجل في العبادية، ففازت بالمرتبة الأولى قصيدة الشاعر سليمان محمد العنداري.»

الفلاح

وفي العدد نفسه، تقول «البيدر»:

«في 15 أيلول عام 1941 أقامت جمعية التعاون الزراعي معرضاً في العبادية حضره الأستاذ الفرد نقاش رئيس الجمهورية اللبنانية والقي فيه الشاعر سليمان العنداري قصيدة بتكليف من الجمعية.»

- حنين مهاجرإلى وطنه

وفي العدد نفسه أيضاً، تقول «البيدر»:

«عام 1944، أعلنت محطة الإذاعة اللبنانية مسابقة في المّوال البغدادي الميجان والعتابا موضوعها حنين مهاجر لبناي لوطنه، ففاز بالجائزة الأولى الشاعر سليمان العنداري.»

وعن «البيدر»، العدد 592 (شباط

1975): «عام 1940، اقترحت تعاونية العبادية الزراعية مسابقة على شعراء الزجل في العبادية ففازت قصيدة الشاعر سليمان العبادي بالجائزة الأولى.»

### هوامش:

1 – تحوّل مكتب عبر الحدود لاحقاً، وكان يرأسه في معظم الأحيان عميد من دون صلصلة، إلى عمدة باسم: عمدة شؤون عبر الحدود.

2 – رزق الرفيق أمين بكل من: المرحوم سامي، فريدة، ليلى، فاروق، المرحوم خالد، سورية.

3 – كتبت قد كتبت عن الشعراء: المواطن عجاج سلمان أبي علي، الأمين خطار أبو ابراهيم، الرفيق عجاج أبو شكر، والرفيق قاسم نجد. للاطلاع الدخول إلى قسم أرشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info

4 – رزق الرفيق سليمان بكل من: الراحل توفيق، ليلى، نبیه، سامي، مي، نجوى، زهر، نزار، وسلمي وناطم.

5 – حمامات «الحمة»: تقع عند بحيرة طبريا، كانت الرقيّة ودا ناصيف قد اقترت من أطون ابن سليمان ناصيف، وعُرقت بختيارة القنيطرة، إذ إنها رفضت أن تغادر مدينة القنيطرة، في ظل الاحتلال الصهيوني. للاطلاع على ما أورثته عنها، وعن الرفيق البطل أديب البعيني الدخول إلى أرشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info

6 – كمال الحلبي: من ينطا. نشط جيداً في ستينات القرن الماضي. ما زال عند إيمانه. يتمتع بسوية أخلاقية مميّزة.

7 – يوسف المسمار: من الهرمل. شاعر وكاتب وله نشاطه الحزبي الواسع في البرازيل.

8 – بسام شلهوب: من بلدة دوما. تولى مسؤولية منفذ عام كسروان. حاز على شهادة الدكتوراه من بوسطن.

9 – رثيف الداوهم: من بعقلين. كان نشيطاً جداً، غادر إلى أحد البلدان العربية.

10 – كمال الحلبي: من ينطا. نشط جيداً في ستينات القرن الماضي. ما زال عند إيمانه. يتمتع بسوية أخلاقية مميّزة.

11 – يوسف المسمار: من الهرمل. شاعر وكاتب وله نشاطه الحزبي الواسع في البرازيل.

12 – بسام شلهوب: من بلدة دوما. تولى مسؤولية منفذ عام كسروان. حاز على شهادة الدكتوراه من بوسطن.

13 – رثيف الداوهم: من بعقلين. كان نشيطاً جداً، غادر إلى أحد البلدان العربية.

احتاج إلى سيارة غير متوفرة في خصصياً، وغير متوفرة مركزيا بسبب الضغوط المتعاضة، وعدم تمكن السيارات

المركزية من تغطية كل الحاجات الكثيرة.

أمس،

وافت

المنية

الرفيق

سميح

دقدوق،

وشيع

إلى

مجلس

الزجل،

وقد

اشتهر

بنظم

التاريخ

بأن نذكر الأمين الشاعر عجاج المهتار، والرفيق الشهيد

سبعان التكت الذي كان أقام فيها وشغّ وكان وراء انتماء

عدد من أبنائها إلى الحزب.

\*\*\*

أكثر من مرة أوردت اسم الرفيق سميح دقدوق عند